والمثال بمجموعه مبني على هذه القاعدة فيجوز عندي أن فضلا مصدرا للدرهم
فلو قدر النفي مسلطا على الغير اقتضى بمفهومه خلاف المراد وهو أنه
يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ولما امتنع هذا تعين الحمل على الوجه الأول
المرجوح وهو تسلط النفي على الغير وهو الدرهم فيمتنع الدينار لأن الذي
لا يملك الأقل لا يملك الأكثر وأن المراد بالدرهم ليس الدرهم العرفي فإنه يجوز أن يملك
الدينار من لا يملكه بل المراد ما يساوي من النقود درهما فهذا توجيه
النحوي وأما الإعراض عن جهة الغير ليس بعض الدينار حتى يفهم المعنى
لا يملك درهما فكيف دينارا وإذا الغير قوله فضلا عن دينار والكلام لم
يسق لنفي ملك أكثر من الدينار بل لنفي ملك الدينار نفسه ثم يلزم
من ذلك انتفاء ملك ما زاد عليه والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أن يقال
إنه في الأصل جملتان مستقلتان ولكن الجملة الثانية حذفت حذفا كثيرا وتغيير
حصل الإشكال بسببه وتوجيهه أن يكون هذا الكلام في اللفظ أو في
التقدير جوابا لمستخبر قال أيملك فلان دينارا أو درهما على تخيير فقال فلان لا
يملك دينارا فقيل في الجواب فلان لا يملك درهما ثم استأنف كلاما آخر ولك
في تقديره وجهان أحدهما أن تقدر أخبرتك بهذا زيادة على الإخبار عن دينار
استفهمت عنه أو أخبرتك فلوله ثم حذفت جملة أخبرتك بهذا وبقي معمولها
وهو فضلا فاقا والوجه الآخر أن تقدر (بيان ذلك) تمييز واستمع الآن مجموع الجملتين
ولا يخفى من على منها مجموعها ثم حذف مجرور عن وجار الدينار واحتيلت على
عن لأنه على الدينار كما قالوا ما رأيت رجلا أحسن في عينيه الكحل من زيد والأصل
منه في عين زيد ثم حذف مجرور من وهو الضمير وجار العين وهو في وجعلت
من

من على العين الثاني أن تقدر فضلا انتفاء الدرهم عن فلان عن انتفاء
الدينار عنه ومعنى ذلك أن يكون حالة هذا المذكور في النفي مذكورة
محرومة بين الناس والعقيق إنما ينفي في العادة تملك الأشياء الحقيرة
لا ملك الأموال الكثيرة فوقوع نفي الدرهم ملكا عنه في الوجود فاضل عن
وقوع نفي الدينار عنه لأنه أكثر منه وفضلا على التقدير الأول
حال وعلى الثاني مصدر وهذا الوجهان اللذان ظهر لي هما العاري فيهما لكن
توجيه الإعرابي مخالف لما ذكر وأن توجيه المعنى مخالف لما ذكروا
وأنه إنما ينتظم تطابق اللفظ والمعنى على ما وجهته لا على ما وجهوا
ولعل من لم يأنس بتجوزات العرب بكلامها يقدح فيما ذكرته بكثرة
الحذف وهو كما قيل : إذا لم يكن إلا الأسنة مركب : فلا رأي للمحتاج
إلا ركوبها : وقد يحتاج في التوجيه إلى مثل هذا الحذف والتجوز واقع في
كلامهم وقال أبو الفتح وقال الأستاذ أبو علي من عرف ألف ومن جهل
استوحش وأما الإعراب لغة البيان ونحوه فيحتاج إلى النزهة
نص على قوله وأما الإعراب لغة
فيه أوجه الأول وهو أقربها أن يكون على نزع الخافض والأصل الإعراب
في اللغة البيان وليشهد لهذا أنه قد يجي حرف الإعراب بأن يقولوا الإعراب
في اللغة البيان وفي هذا الوجه نظر من وجهين أحدهما أن إسقاط الخافض
من هذا ونحوه ليس بقياس واستعمال مثل هذا التركيب مستمر في كلام العلماء
الثاني أنهم قد التزموا في مثل هذا اللفظ التنكير ولو اقتصر على إسقاط الخافض
ليعيب على نحو ما الذي كان عند وجود الخافض كما في التعريف : ثم
الدينار ولم تعرجوا : وإطلاقه على الدينار أو بالدينار وقد جاء على ...

Copyright © King Saud University